تقديم مركز نهوض للدراسات والبحوث

لطالما شكَّل الفقه الإسلامي المرجعيةَ المعرفية والتنظيمية والسلوكية، التي يصدر عنها المسلمون في عباداتهم ومعاملاتهم وتنظيم حياتهم الخاصَّة والعامَّة، كما كان حجرَ الزاوية في النظام القانوني الذي طبَّقته الشعوب الإسلامية عبر العصور المختلفة، فعليه تأسَّست التشريعات التي أصدرتها الدول الإسلامية وخلفاؤها وسلاطينها في الحقب المتوالية. فلا عجب، والحال هذه، أن كان من العلوم الأولى للمسلمين نشأةً وتطورًا، حتى أثبت -بعد مئة وخمسين عامًا فقط من تشكُّل المجتمع الإسلامي- أنه يسامق الأنظمة القانونية الأخرى آنذاك، كالقانون البيزنطي-الروماني، والتشريع اليهودي، والقانون الزرادشتي، تلك الأنظمة التي تمتدُّ جذورها التاريخية إلى عدَّة قرون، بل إلى آلاف السنين.

ولمَّا كان الفقه الإسلامي على هذه الدرجة من الأهمية في حياة المسلمين وتنظيم حضارتهم، اهتمَّ به دارسو الإسلاميات والمؤرخون والمشتغلون بالقانون منذ أَمَد بعيد، فخصَّته الجامعات الغربية الكبرى بنصيبٍ وافرٍ من الاهتمام تجلَّى في الدراسة والبحث والمداخل المنهجية والمقررات الجامعية، ومن ذلك هذا الكتاب المرجعي الصادر عن مطبعة جامعة أكسفورد العريقة، الذي يوجز اشتغال الجيل الحالي من الباحثين المهتمين بالشريعة والفقه الإسلامي في الجامعات الغربية، ومن أهم ما يميز هذا العمل الضخم توزُّعُ مجالاته على عددٍ كبيرٍ من الموضوعات التي تشكِّل اهتمامات الباحثين في الفقه الإسلامي وأصوله ومناهجه وتوجُّهاته، وضمّ الرؤى الحديثة إلى الآراء التقليدية، مع قرنِ كل موضوعٍ من هذه الموضوعات التي يتناولها الكتاب بقائمةٍ مطولةٍ من المراجع الأصيلة والثانوية، ومن شأن هذا أن يساعد الدراسات المستقبلية على الإلمام بالدراسات السابقة دون أدنى عناء.

لذا اهتمَّ **مركز نهوض للدراسات والبحوث** بترجمة هذا الكتاب، وأسند ترجمته إلى المترجم النابِه والباحث الفذّ المرحوم الدكتور أسامة شفيع السيد، مدرس الشريعة

الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الذي عرفه القارئ العربي من خلال ترجماته العبقرية لعددٍ من الكتب المرجعية المهمة، والذي فَقَدت الثقافة العربية والإسلامية بفقدِه باحثًا مدققًا وأكاديميًّا مرموقًا ومترجمًا قديرًا. وقد أنجز الدكتور أسامة -رحمه الله- الجزء الأكبر من الكتاب، ثم أتمَّ زميلاه الدكتور أحمد محمود إبراهيم والدكتور محمود عبد العزيز أحمد العملَ على أحسن وجه، وذلك في عملٍ جماعيٍّ فريد، وترجمة دقيقة متأنِّقة، نرجو أن يحذو المترجمون العرب حَذْوَها.

ويأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة الدراسات الشرعية والقانونية التي يصدرها **مركز نهوض للدراسات والبحوث**، ويرى أنها سترفد القرَّاء العرب عامَّة، والمتخصِّصين في العلوم الفقهية والقانونية خاصَّة بمنظوراتٍ جديدةٍ تُسهم في فهمٍ أكثر ثراءً لتاريخ الفقه الإسلامي وتطوره، وقد أصدر المركز في هذا السياق: كتاب «**في أصول النظام القانوني الإسلامي: دراسة مقارنة لعلم أصول الفقه وتطبيقاته الفقهية والقانونية**»، وكتاب «**مقالات في التاريخ المبكِّر لأصول الفقه**»، وكتاب «**ديناميات الشريعة: الشريعة الإسلامية والتحولات الاجتماعية والسياسية**»، وكتاب «**أنثروبولوجيا الفقه الإسلامي: التعليم والأخلاق والاجتهاد الفقهي في الأزهر**»، وكتاب «**أثر مدرسة الحقوق الخديوية في تطوير الدراسات الفقهية**»، وكتاب «**إحياء التشريع الإسلامي**»، وكتاب «**العلاقات الدولية في الإسلام**».

كما يأتي إصدار هذا الكتاب ليعبِّر عن توجُّه مركز نهوض إلى العناية بنشر الأعمال الموسوعية والمرجعية الكبرى، التي تغني القارئ عن غيرها من الأعمال الجزئية، وتوفِّر له فرصة الاطلاع على الصورة الكاملة للحقل المعرفي المتناوَل. وفي هذا الصدد، سيصدر المركز ترجمة متخصِّصة لكتاب «**مرجع أكسفورد في الدراسات القرآنية**» الصادر في عام ٢٠٢٠م، بإشراف وتحرير الأستاذين مصطفى شاه ومحمد عبد الحليم.

ونرجو أن تُسهم هذه الأعمال في بعثِ تفاعل مُثمِر بين الدراسات الشرعية ومناهجها الأصيلة وبين حقول الدراسات الإسلامية في الغرب وما يستجدّ فيها من مناهج وأطروحات ومقاربات.